



مختصر خطبة صلاة الجمعة 12/7/2024 للشيخ الطيب محمد خير الشّغال، في جامع أنس بن مالك، دمشق - المالك

### (تيسير الزواج -3-)

سبق في الخطبتين الماضيتين أربع طرق تساعد على تيسير الزواج، وفي خطبة اليوم طريقتان:

#### خامساً: إنشاء مؤسسات اجتماعية لدعم الزواج:

أكرم الله الشام قبل ثمانية أشهر بولادة مؤسسة جديدة اسمها مؤسسة الحياة الأسرية تتبع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، تهدف لدعم الأسر القائمة والقادمة مادياً وعلمياً وتربوياً، وتعمل على تأهيل الشباب والشابات للزواج، وعلى السعي لإصلاح الخلافات الأسرية، والدعم المادي والعيني للمقبلين على الزواج، وتسعى هذه المؤسسة فيما تسعى إليه لإشادة صالة أفراح خيرية، وصالة إعارة أثواب العرس وزينته؛ لمساعدة غير القادرين على تحمل نفقات ذلك.

وليست فكرة هذه المؤسسة بمبتدعة، فقد ذكر الرحالة ابن جبير وابن بطوطة في كتبهم العديد من الأوقاف الإسلامية في البلاد التي زاروها، والتي حُبِسَتْ أصولها ليصرف من ريعها على أهل الحاجة، وقد بلغ إتقان النظام الوقفي ما جعل بعض تلك الأوقاف تقدم خدماتها لأكثر من ألف سنة.

**فمنها:** أوقاف يصرف من ريعها لتزويج الشباب والفتيان العزّاب ممّن تضيق أيديهم أو أيدي أوليائهم عن نفقات الزواج وتقديم المهور. **ومنها:** قصر بفاس في المغرب العربي كان معداً لإقامة أعراس المكفوفين، فكلما اقترن كيف بنظيرته أقاما بهذه الدار مراسيم الزفاف. **ومنها:** أوقاف خاصة بتزويج من نشأ يتيماً، ذكرها ابن جبير في رحلته خلال وصفه لمدينة دمشق. بل وأوقفت أوقاف لإعارة الحلّي في الأعراس؛ وهو وقف لإعارة الحلّي والزينة في الأعراس والأفراح، يستعير الفقراء منه ما يلزمهم في أفراحهم وأعراسهم، ثم يعيدون ما استعاروه إلى مكانه، وبهذه يتيسّر للفقير أن يبرز يوم عرسه بحلّة لائقة، ولعروسه أن تجلّي في حلّة رائقة، حتى يكتمل الشعور بالفرح، وتنجر الخواطر المكسورة.

#### سادساً: إقامة الدورات التأهيلية للحياة الزوجية:

مما يعين على تيسير الزواج ودوامه الدورات التأهيلية للحياة الزوجية، التي تؤهل طرفي الزواج لتحمل مسؤولياته ولقبول الاختلاف فيه، وتعرّف كلاهما ماذا يريد زوجه منه، وتعلمهما الأحكام الشرعية الكافية المتعلقة بالزواج، وتدل كلاهما على الطريقة الصحيحة لاختيار الزوج، وتعلمهما فنون التعامل مع المشكلات الأسرية، وتزودها بآليات التعامل مع مالية الأسرة.

إنّ ارتفاع نسب الطلاق وتفشي ظاهرة الطلاق في السنة الأولى، وإنّ ضعف التأهيل داخل الأسرة فضلاً عن التأهيل السليبي خارجها، وإنّ استهداف الأسرة من قبل أعداء الإنسان، وإنّ حال الأسر عند غيرنا؛ كلّ هذا الواقع الأليم يستصرخنا لإقامة دورات تأهيلية للحياة الزوجية نحمل بها أسرنا وننشئ بها أسراً جديدة صحيحة.

وإنني أدعو كلّ ذاهب إلى الزواج من أبنائنا وكل بنت من بناتنا يقرع بابها الخاطبون ألا يمضي أحدهما نحو هذا الدرب حتى يلتحق بهذه الدورة، وتقوم اليوم مؤسسة الحياة الأسرية مشكورةً ومثلها جمعية إعفاف بعقد هذه الدورات، كلما انتهت دورة بدأت أخرى.

والحمد لله رب العالمين